غصن النّصر

غالية خوجة

لهمومي . .
أرصِفة لا أتّكئ الآن عليها . .
أنْتَ مَنَحْتَ الحربَ الماءَ،
وأنْتَ فَتَحْتَ الحربَ على قتلاها

مَنْ قال بأنِّي . .
أهْرَقْتُ الشَّاسِعَ فيكَ،
لَوَيْتُ حمائمَ حبّك
أشْبعتُ من التَّهلكةِ النَّارْ

مَنْ قال بأنِّي . .
قامرتُ بوردتِك السّريّة
مشَّطتُ من اللَّهفةِ لونَك . .
ومحوتُ من الدَّم قصيدتكَ الأولى

للوهمِ إذا جنّ،
ضحاياهُ من السَّوسنِ
للوهمِ مقابرُ . .
لا تتركها بين فؤادي . .
فأنا قرب شجونك أركضُ . .
خلف رذاذك سهل قزحْ . .

فاسكنْ ذاك الأخضرَ،
وهو ينزّ من الأعصابِ ويجهشُ
إنَّ عويل الأرض يلملمهُ
خيط رماد
سأحاول، بين ذهول جراحي
وخريف البحرِ، بأن
أجمعَ زهرة وحدتنا

لن أخرج إلاَّ
بعيونِ الشَّجر الباسلِ
ونشيد الصَّخْرِ،
فهل أستمزجُ في الصّوَّان فَضَاء الحبِّ
ونسغ الفجْرِ . .

هذا المتخاصرُ بالعشبِ وبالرَّغباتِ حبيبي
ودمي . .
في طَلْقِ الرُّؤيا
أعْلنهُ قَمَراً
مرتعشاً بهواء النَّصر . .

حلب